القواطع على ان لا تعذيب حتى تقوم الحجة علما ان اهل الفترة غير معذبين انتهى وهو موفق
لما ذكرته وما احسن قول بعض الموفقين فى هذه المسئلة الحذر الحذر من ذكرها بنقص
فان ذلك قد يؤذيه صلى الله عليه وسلم لحديث الطبرانى لا تؤذوا الاحياء بسبب
الاموات انتهى واما الذين صح تعذيبهم مع كونهم من اهل الفترة فلا يرد ون نقضا على ما
عليه الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء ان اهل الفترة لا يعذبون
وسبب ذلك انما عهدناه فى الغلام الذى قتله الخضر انه حكم بكفره مع صباه لامر يعلمه الله
وحده فكذا هؤلاء يحكم بكفرهم بخصوصهم وان لم تبلغهم الدعوة لامر يعلم الله ورسوله
فلا يرد هؤلاء نقضا على ما استفيد من الاية ومشى عليه اولئك الائمة ان اهل الفترة
لا يعذبون وهذا الذى ذكرته فى الجواب اولى من الجواب بان احاد تلهم اخبار احاد فلا
تفطع بان اهل الفترة لا يعذبون او بان التعذيب المذكور فى الاحاديث مقصور على
من بدل او غير من اهل الفترة بما لا يعذر به كعبادة الاوثان وتغيير الشرايع وكان قائل
هذا ممن يرى وجوب الايمان بالعقل والذى عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب
توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسول اليهم ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول
بعد اسمعيل عم وان اسمعيل انتهت رسالته بموته فلا فرق بين من غير وبدل فيهم
ما علما من صح تعذيبه فيقصر ذلك عليه لانه لا قياس فى ذلك وقول ابى حيان ان
الرافضة القائلين ان اباء النبى صلى الله عليه وسلم غير معذبين مستدلين بقوله
تعالى وتقلبك فى الساجدين فلك رده بان مثل ابى حيان انما يرجع اليه فى علم النحو

وها

وها يتعلق به واما المسائل الاصولية فهو عنها بمعزل كيف والاشاعرة ومن ذكر معهم
قيما صرحوا على انهم مؤمنون فنسبة ذلك للرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم
ائمة اهل السنة قائلون به قصور وغصور ولسائل ان يسأل لما مضت فترة
من الرسل الا بشرت قومها بك الانبيا ما مضت فترة وهى ما بين موت الرسول وبعثة
الرسول الذى يليه كما بين عيسى وبيننا صلى الله عليه وسلم واختلفوا فى قدرها
والمشهور انه نحو ستمائة سنة اى زمن خال من الرسل جمع رسول وترتيبه فى اول
الكتاب ما مضى زمن خال من الرسل لنبى فيه ذكرك الا جددته و لبشرت
من البشارة وهى للخير السار قومها ليس فيه اضمار قبل الذكر لان مرجع الضمير
الفاعل وهو متقدم رتبة وان تأخر لفظه على انه يحتمل على بعد ان الضمير للفترة
اى الا بشرت الاقوام الكائنين فى تلك الفترة بك اى بقرب بعثتك وبما هو
رسالتك وعظمتك الانبيا اى الرسل الذين انوا بعد تلك الفترة وفى هذا
استدلال واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعته على السنة الرسل فانه بنى
الانبياء المقدم عليهم التابعون له هم وامهم وشاهد ذلك قوله تعالى عن عيسى
ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم انا
دعوة ابى ابراهيم اى فى اية ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشارة عيسى عم وقوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين اى امهم وحذف استغناء بذكر المتبوعين
عن ذكر الاتباع لما مفتوحة توطئة للقسم الذى يتضمنه اخذ الميثاق ولتؤمنن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)